

موجز المعلومات الأساسية
رقم 2

لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور



تضطلع لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور (اللجنة الحكومية الدولية)، التي أنشئت في 2000، حالياً، بمفاوضات بهدف وضع اللمسآت الأخيرة على اتفاق بشأن واحد أو أكثر من الصكوك القانونية الدولية التي من شأنها أن تضمن الحماية المتوازنة والفعالة للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي (تستخدم مصطلحات "أشكال التعبير الثقافي التقليدي" و"أشكال التعبير الفولكلوري" بالتبادل في مناقشات الويبو). وقد يتخذ ذلك الصك/تلك الصكوك شكل توصية تُقدم إلى أعضاء الويبو أو شكل معاهدة رسمية تُلزم البلدان التي تختار التصديق عليها.

وقررت الدول الأعضاء في يوليو 2022 في الويبو عقد مؤتمر دبلوماسي لإبرام صك قانوني دولي يتعلق بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية في موعد أقصاه عام 2024. وعُقد المؤتمر الدبلوماسي في الفترة من 13 إلى 24 مايو 2024، واعتمدت الدول الأعضاء في الويبو، بتوافق الآراء، معاهدة تاريخية جديدة هي معاهدة الويبو بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها في 24 مايو 2024.



ويصف هذا الموجز أصول اللجنة الحكومية الدولية وأساسها المنطقي، ومشاركة الأعضاء والمراقبين فيها بمن فيهم الشعوب الأصلية فضلا عن المجتمعات المحلية، وما حققتة من إنجازات، وحالة المفاوضات الجارية ضمن ولايتها.

الأصول والأساس المنطقي

يعود العمل مع الأوساط المعنية بالملكية الفكرية على حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي إلى ستينات القرن الماضي. فقد نشأ الزخم السُّجِّل في هذا المجال من شعور متزايد في البلدان النامية بأنّ الفولكلور ينطوي على إبداع ويشكّل جزءا من الهوية الثقافية للسكان الأصليين فضلا عن المجتمعات المحلية، وعليه اعتُبر أنّه جدير بالحماية بموجب حقوق الملكية الفكرية، لا سيما منذ أن بدأت التكنولوجيات الجديدة تعرّض الفولكلور للاستغلال وسوء الاستعمال.

والم يفجح التعديل الذي أجري في عام 1967 لحق المؤلف بموجب اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية، التي تستند الحماية فيها إلى أصالة المصنف وإمكانية تحديد هوية مؤلفه، في ضمان الحماية المناسبة لأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وفي عام 1982، وضعت الدول الأعضاء في الويبو واليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) مجموعة من الأحكام النموذجية كي تُدرج في القوانين الوطنية لتكون مصدرا تستلهم به البلدان المهتمة. وفي عام 1996، ضمت معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي حماية حقوق مؤيدي أشكال التعبير الفولكلوري.

أمّا العمل في مجال العلاقة بين الملكية الفكرية والمعارف التقليدية والموارد الوراثية فهو أحدث عهدا وناجم عن الانشغال بالدور الذي ينبغي أن تؤديه حماية الملكية الفكرية في بلوغ الأهداف المختلفة التي تنشدها السياسة العالمية، من الحفاظ على التنوع البيولوجي (على النحو المنصوص عليه في اتفاقية التنوع البيولوجي لعام 1992) إلى الأمن الغذائي والتجارة الحرة والعدالة وتغير المناخ والتنمية المستدامة.

وتؤثر بشكل كبير تلك الروابط، التي حُدِّدت أساسا عن طريق مناقشات أجريت في منتديات دولية أخرى، في نظام الملكية الفكرية.

ومن الملاحظ، بشكل خاص، أنّ انتشار التكنولوجيات الجديدة، مثل التكنولوجيا الحيوية، أسهم في إبراز القيمة الاقتصادية المحتملة للموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، التي أصبحت تتمثل بشكل متزايد عنصرا هاما من الاختراعات التي يمكن حمايتها ببراءات. ونتيجة لذلك بدأ كثير من الناس يدفعون بأنّه ينبغي لنظام البراءات المساعدة على تفادي التملك غير المشروع وتعزيز تقاسم المنافع بشكل عادل بين أصحاب تلك الأصول (البلدان التي تزخر بالتنوع البيولوجي بالدرجة الأولى) وبين مالكي التكنولوجيات الحديثة التي تمكّن من النفاذ إليها واستخدامها. وطُرحت قضايا للملكية الفكرية المتعلقة بالنفاذ إلى الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها على جدول أعمال لجنة الويبو الدائمة المعنية بالبراءات في أواخر تسعينات القرن الماضي، وأثيرت كذلك في العمل الذي اضطلع به تحضيراً لمؤتمر الويبو الدبلوماسي الذي عُقد في عام 2000 من أجل اعتماد معاهدة جديدة لقانون البراءات.

وموازة لذلك اضطلعت أمانة الويبو ببعثات لتقصي الحقائق ومشاورات إقليمية وحلقات عمل وعقدت طاولات مستديرة بشأن الموارد الوراثية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والمعارف التقليدية بغية التأكد من احتياجات وتوقعات الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية فضلا عن ممثلي الحكومات وممثلي دوائر الصناعة والمجتمع المدني في كل أرجاء العالم. واطلعت بتلك الأنشطة شعبة جديدة تابعة للويبو- أنشئت في عام 1997 - ألا وهي شعبة القضايا العالمية، التي أصبحت تُسمى شعبة المعارف التقليدية في عام 2009.

وفي الفترة ذاتها، عقد المدير العام للويبو مشاورات غير رسمية بخصوص مسألة الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها. وأسفرت تلك المشاورات، في نهاية المطاف، عن إصدار اقتراح يدعو إلى إنشاء هيئة منفصلة ضمن الويبو من أجل تيسير المناقشات حول تلك المسألة. كما اقترح بأن تشمل المناقشات نتائج العمل السابق الذي قامت به الويبو في المجال المتعلق بأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وفي 2000، أنشئت تلك الهيئة تحت اسم اللجنة الحكومية الدولية.

وفي الوقت ذاته تقريبا، بدأت حقوق الشعوب الأصلية والقضايا المتعلقة بها تستقطب المزيد من الاهتمام على الساحة الدولية. وفي عام 2000، أنشئ منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية باعتباره هيئة استشارية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، وفي 2007، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة

إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. وبالتالي أصبحت المطالب، التي ما فتئت الشعوب الأصلية تبديها منذ زمن طويل للتحكّم في ملكيتها الثقافية والفكرية، أكثر إلحاحاً.

وخلاصة القول إنّ أصول اللجنة الحكومية الدولية وأسسها المنطقية متباينة. أولاً، إنّ تلك اللجنة أنشئت لمعالجة ثلاثة مواضيع جديدة تشترك في بعض الخصائص المميّزة: فقد بات يُنظر إلى الموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي على أنّها "تراث البشرية المشترك" وأنّها، في ذات الوقت، من الأشياء الفكرية القيّمة التي تتطلب أشكالاً مناسبة من الحماية بموجب حقوق الملكية الفكرية. وثانياً، صارت الموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي تُعتبر أصولاً فكرية لجهات رئيسية جديدة تُؤثّر في رسم سياسات الملكية الفكرية، أي البلدان النامية والشعوب الأصلية وكذلك المجتمعات المحلية. وثالثاً وبصورة أعمّ، أصبحت اللجنة الحكومية الدولية تُعتبر جزءاً من جهد واسع ومُنظّم تبذله الويبو من أجل المضي قدماً نحو نظام للملكية الفكرية يتسم بالحدّات والقدرة على الاستجابة للاحتياجات، ويمكنه الأخذ بأشكال أخرى من الإبداع والابتكار غير الأشكال المألوفة في الغرب، ويتسم بالقدرة على التفهّم فيما يخصّ المستفيدين، وبالتناسق الكامل مع الأهداف الإنمائية والبيئية.

المشاركة

تدوم كل دورة من دورات اللجنة الحكومية، عادة، خمسة أيام عمل تقريباً وتُعقد في مقرّ الويبو الرئيسي بجنيف. والمشاركون هم الدول الأعضاء في الويبو، والاتحاد الأوروبي (عضو بدون حق التصويت) ومجموعة واسعة من المراقبين.

والطابع الحكومي الدولي الذي تتسم به اللجنة يمنحها السلطة اللازمة لاستهلال مناقشات ترمي إلى وضع قواعد ومعايير، ولاقتراح قواعد دولية كي يعتمدها مؤتمر دبلوماسي أو هيئة أخرى من هيئات الويبو حسب الاقتضاء.

وعلى الرغم من أنّ ممثلي مكاتب الملكية الفكرية التابعة للدول الأعضاء في الويبو يشكّلون جزءاً هاماً من الوفود الحكومية، فإنّ الطبيعة المتنوعة للقضايا قيد

النقاش تشجّع على مشاركة مختلف الأطياف، وتدعو إلى ضمان تلك المشاركة. وكثيرا ما ينسق ممثلو مكاتب الملكية الفكرية وجهات نظرهم مع الخبراء الحكوميين المتخصصين في القضايا المرتبطة بعدة مجالات منها، ليس على سبيل الحصر، البيئة والزراعة والتجارة والشؤون الخارجية والصحة والثقافة.

وذلك التنوع في المشاركة لا يقتصر على المسؤولين الحكوميين. بل يشمل كذلك الرقابين، الذين يضمون المنظمات الحكومية الدولية المعنية وعددا من المنظمات غير الحكومية المعتمدة.

ولا بدّ أن تتمكّن الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية خصوصا من المشاركة وإبداء آرائها وإسماع صوتها في عملية رسم السياسات على مستوى اللجنة الحكومية الدولية، طبقا لإعلان الأمم المتحدة لعام 2007 بشأن حقوق الشعوب الأصلية، لأنّ أيّ حصيلة لتلك العملية ستؤثّر في حقوقها.

وتم، في أبريل 2001، وضع إجراءات اعتماد سريعة بغية تسجيل المراقبين المعتمدين المخصصين يمثّل كثير منهم الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية. وفي عام 2004، قرّرت اللجنة الحكومية الدولية بأن تسبق دوراتها منابر يتولى رئاستها وتشكيلها ممثلو الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، التي تقوم الوبو بتمويل مشاركتهم. ومن أهمّ الإجراءات العملية الأخرى الرامية إلى تعزيز المشاركة، والتي شملت الجلسات الإعلامية والعمليات التشاورية والدعم اللوجستي، إنشاء صندوق الوبو للتبرعات في عام 2005 لفائدة الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية المعتمدة بغرض تمويل مشاركة تلك الجماعات. وتم، منذ ذلك العام، تمويل مشاركة عدد كبير من ممثلي الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية المختلفة من خلال تلك الآلية.

والتمويل متاح أيضا لمثلي البلدان النامية وبعض بلدان أوروبا وآسيا من أجل تيسير مشاركتها في مسار اللجنة الحكومية.

وتنتخب اللجنة الحكومية الدولية رئيسها ونواب رئيسها مرّة كل سنتين. وتؤدي أمانة الوبو دور الميسر وتقدم الدعم الإداري اللازم، بدءا بإعداد الوثائق وانتهاء بتوفير الجلسات الإعلامية وتنظيم المشاورات وإنتاج الدراسات عن مواضيع محدّدة،

وتقديم مساعدة عامة إلى الرئيس في أداء وظائفه. وتُتاح وثائق العمل وترجمة وقائع الجلسات بلغات الويبو الرسمية الست. وتضطلع شعبة المعارف التقليدية بدور أمانة اللجنة الحكومية الدولية.

الإنجازات المحققة وحالة المفاوضات حتى الآن

تركت الولاية التي مُنحت للجنة الحكومية الدولية عند تأسيسها في عام 2000 الباب مفتوحاً فيما يخص الحصائل للموسسة التي قد تنجم عن عملها. ذلك أنّ القضايا المعالجة كانت جديدة إلى حد كبير بالنسبة للويبو وكانت اللجنة توصف، في تلك المرحلة، بأنّها "منتدى للمناقشة". وفي وقت لاحق أجرت اللجنة، وبشكل رسمي في عام 2009، "مفاوضات قائمة على النصوص" من أجل اعتماد صك قانوني دولي أو صكوك قانونية دولية. ولكن يمكنها، في غضون ذلك، أن تفتخر بتحقيق بعض الإنجازات الهامة.

فقد حفّز مسار عمل اللجنة الحكومية الدولية، مثلاً، على زيادة الاعتراف بالمعارف التقليدية ضمن نظام البراءات. وفي عام 2002، أُدرجت بعض المجالات الخاصة بالمعارف التقليدية في الحد الأدنى لمجموعة الوثائق اللازمة لتقديم طلبات البراءات بموجب معاهدة التعاون بشأن البراءات التي وضعتها الويبو، كما أُدرجت أدوات تصنيف المعارف التقليدية في التصنيف الدولي للبراءات في عام 2003.

ولتقديم إرشادات بشأن جوانب الملكية الفكرية المرتبطة بالشروط المتفق عليها لتقاسم منافع الموارد الوراثية بشكل عادل ومتكافئ أنشأت الويبو قاعدة بيانات إلكترونية بشأن الممارسات التعاقدية المتعلقة بهذا المجال تقوم بتحديثها بانتظام. كما أعدت مبادئ توجيهية عن شروط الملكية الفكرية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع.

وقامت الويبو، برعاية اللجنة الحكومية الدولية، بإجراء عدة دراسات وإعداد موارد أخرى (مثل المسارد، والاستقصاءات الخاصة بالتجارب الوطنية، وقاعدة بيانات تشتمل على القوانين، وبرامج تدريبية)، ثبتت فائدتها بالنسبة للدول الأعضاء والهيئات الأخرى. وجاءت تلك الأعمال ثمرة تبادل على نطاق واسع للبيانات

ووجهات النظر بين الدول الأعضاء استناداً إلى استبيانات واستقصاءات عن التجارب والممارسات الوطنية في هذا المجال، من الأنظمة الوطنية أو الإقليمية الخاصة بالوجود لحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي إلى الشروط المتعلقة بالملكية الفكرية والمدرجة في العقود التي تحكم النفاذ إلى الموارد الوراثية واستخدامها. وتلك الموارد تبيّن التقاليد الثقافية الحيّة والغنية جداً التي تشكّل موضوع مفاوضات اللجنة الحكومية الدولية وتساعد على تحسين تحديد مختلف السياسات والخيارات القانونية المتاحة.

وأُتاحت الندوات وجلسات الإحاطة فيما بين الدورات فرصاً غير رسمية لأعضاء الويبو والمراقبين لتبادل ممارسات وخبرات المجتمعات الإقليمية والوطنية، فضلاً عن تبادل الآراء بشأن القضايا الحاسمة للجنة الحكومية الدولية. ومنذ عام 2018، اجتمعت أفرقة الخبراء المخصصة لمعالجة قضايا قانونية وسياساتية وتقنية محددة للجنة الحكومية الدولية، وبالتالي دعم وتسهيل مفاوضات الجلسة العامة للجنة الحكومية الدولية.

وتمكّنت اللجنة الحكومية الدولية أيضاً، منذ دورتها الأولى التي عقدت في عام 2001، من تحقيق بعض الإنجازات "غير الملموسة" منها ما يلي:

- الإدراج والتشاور: وضعت اللجنة الحكومية الدولية معايير جديدة للإدراج والتشاور؛
- الوضوح والفهم: يجري التفكير في إعادة صوغ مصطلحات قديمة تتعلق بالملكية الفكرية، مثل "الحماية" و"الأصالة" و"الجدة" و"الملك العام"؛
- المحتوى والسياق: تعكف اللجنة الحكومية الدولية على النظر في النهج الابتكاري ونهج نظام الحماية الخاص. وقد أسهم عملها، من خلال التنسيق الوثيق مع منتديات معنية أخرى، في إعادة تنشيط مشاركة الويبو مع باقي هيئات منظومة الأمم المتحدة وسائر الهيئات الحكومية الدولية.

وإلى جانب ذلك تشمل معاهدة دولية بشأن حماية الأداء السمعي البصري، اعتمدت في بيجين في يونيو 2012، مؤدي أشكال التعبير الفولكلوري ضمن المستفيدين، وتوشع بذلك نطاق الحقوق التي تمنحها لهم أصلاً معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي لعام 1996.

في عامي 2020 و2021، توقفت المفاوضات بسبب جائحة كوفيد-19. ومنذ ذلك الحين، يجري استخدام أدوات جديدة لإجراء بعض الأنشطة التقنية بشكل افتراضي كمكمل للمفاوضات الرسمية.

وتنتمي نصوص التفاوض بشأن المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، أصلاً، إلى مشروع "الأهداف والمبادئ" الذي نشرته أمانة الويبو، لأول مرة، في عام 2005. وتُبلور مشاريع النصوص وجهات النظر والتعليقات العديدة التي أدلى بها ممثلو الدول الأعضاء والمراقبون الذي شاركوا في دورات اللجنة الحكومية الدولية على مدى عدة أعوام. كما أسهمت الوثيقة المعنونة "تحليل الثغرات"، التي أعدت في عام 2008 وتم تحديثها في عام 2018، في توضيح القضايا والخيارات. وستواصل اللجنة الحكومية الدولية عملها بهدف وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق بشأن صك قانوني دولي أو صكوك قانونية دولية، دون الحكم مسبقاً على طبيعة النتائج، بشأن الملكية الفكرية، من شأنها أن تضمن الحماية المتوازنة للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

وفي يوليو 2022، قررت الجمعية العامة للويبو عقد مؤتمر دبلوماسي لإبرام صك قانوني دولي، كما ذكر أعلاه. وعُقد المؤتمر الدبلوماسي في الفترة من 13 إلى 24 مايو 2024، واعتمدت الدول الأعضاء في الويبو، بتوافق الآراء، معاهدة تاريخية جديدة هي معاهدة الويبو بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها (المعاهدة) في 24 مايو 2024. وهي أول معاهدة للويبو تتناول العلاقة بين الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، وأول معاهدة للويبو تتضمن أحكاماً خاصة بالشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية. وتنص المعاهدة على شرط الكشف الإلزامي عن البراءات وتقتح إنشاء نظم معلومات (مثل قواعد البيانات). وستدخل المعاهدة حيز النفاذ بعد ثلاثة أشهر من تصديق 15 طرفاً مؤهلاً على المعاهدة أو انضمامهم إليها. وستواصل اللجنة الحكومية الدولية مناقشة قضايا الملكية الفكرية المتعلقة بالموارد الوراثية حسب صلتها بولاية اللجنة الحكومية الدولية.

وللمزيد عن تقرير تقصي الحقائق بشأن احتياجات وتوقعات الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية وممثلي الحكومات ودوائر الصناعة والمجتمع المدني، انظر(ي) للوقع التالي:
http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/768/wipo_pub_768.pdf

وللمزيد عن إنشاء اللجنة الحكومية الدولية، انظر(ي) الوثيقة WO/GA/26/6 على الموقع التالي:
http://www.wipo.int/edocs/mdocs/govbody/en/wo_ga_26/wo_ga_26_6.doc

وللمزيد عن النصوص الجاري التفاوض عليها في اللجنة الحكومية الدولية والمزيد حول اللجنة الحكومية الدولية وولايتها، انظر(ي) الموقع التالي:
<http://www.wipo.int/tk/ar/igc/index.html>

وللمزيد عن إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، انظر(ي) الموقع التالي:
https://www.un.org/development/desa/indigenouspeoples/wp-content/uploads/sites/19/2018/11/UNDRIP_E_web.pdf

وللمزيد عن صندوق الويبو للتبرعات، انظر(ي) الموقع التالي:
<http://www.wipo.int/tk/en/igc/participation.html>

وللمزيد عن المؤتمر الدبلوماسي لعام 2024، انظر(ي) الموقع التالي:
<https://www.wipo.int/diplomatic-conferences/ar/genetic-resources/index.html>

وللمزيد عن معاهدة الويبو بشأن الملكية الفكرية والوارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، انظر(ي) الموقع التالي:
<https://www.wipo.int/tk/en/wipo-gratk-treaty.html>

